مناهج اللغويين المتقدمين في تفسير غريب الحديث وتأويل مختلفه

الدكتور

عمر مسلّم العكش

جامعة عجمان

العدد الثاني والعشرون

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخّص

حاول البحث رصد جهود أئمة اللغة المسلمين في تعاملهم مع نصوص السنة النبوية المطهّرة بوصفها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي أقيمت حولها دراسة لغوية منهجية، تبحث في دلالة الألفاظ من حيث المادة الأساسية لأي نص من النصوص، ويعد هذا العمل من أولئك اللغويين إدراكاً مبكراً لحقيقة على جانب كبير من الأهمية في دراسة دلالة الألفاظ، وسعى البحث إلى تحقيق هذه الغاية من خلال التركيز على مسالك علماء اللغة في معالجة الغريب في الحديث الشريف، وقد استدعى إيفاء هذا الجانب حقه من المادة اللغوية أن يحدد العلماء منهجية التعامل مع نصوص السنة النبوية لتحقيق مقاصد الشريعة الغرّاء، لأن التغاضي عن فهم ألفاظ الحديث لم يكن ممكناً أو مقبولاً، وكان تفسير غريب الحديث وتأويل مختلفه من المهمات الجليلة المتعلقة بفهم الحديث والعمل به، إذ من اليسير على المرء أن يروي ما لا يفهم، أو ينقل ما لا يحسن أداءه، ومعرفة مفردات الحديث وفقه معناها هي الخطوة الأولى إلى فهم معنى الحديث، واستنباط الحكم منه.

وأضاء البحث جهود أئمة اللغة في التصدي للملاحدة وأصحاب الفرق والأهواء، وأهل الفلسفة والمنطق، وتفنيد مزاعمهم، وإسقاط حججهم، بما ادّعوه على الحديث من تناقض واختلاف، متخذين من اللغة وسيلتهم للرّد عليهم، معتمدين تأويل مختلف الحديث ليسقطوا بذلك كلّ ادعاء عليه بالغموض أو التناقض، وليثبتوا تناسق هذا الحديث النبوي الشريف وتكامله وينفوا عنه ما نسب إليه زوراً وكذباً، معلنين مواقفهم وآراءهم التي جمعوا فيها بين تضلعهم في فهم الإسلام وتفقههم في العربية وسعة اطلاعهم على التراث العربي.

Abstract

The curriculum of advanced linguists in the interpretation of strange modern and different interpretation

The study sought to monitor the efforts of the imams of the Muslim language in their dealings with the texts of the Sunnah as a second source of Islamic legislation. A systematic linguistic study was conducted on the meaning of words in terms of the basic text of any text. The study sought to achieve this end by focusing on the pathology of linguists in the treatment of the strange in the Hadith, and called for the fulfillment of this aspect of the linguistic material that scientists determine the methodology of dealing with the texts of the Sunnah to achieve a draw Because it is not easy to explain what is not understood, or to convey what is not good for its performance, and to know what is meant by it. The vocabulary of Hadith and its meaning is the first step to understanding the meaning of the hadeeth, and devising the ruling from it.

The research highlighted the efforts of the imams of the language in confronting the united and the people of the difference and the whims, and the people of philosophy and logic, and refute their claims, and to drop their arguments, what they claimed to talk of contradiction and difference, taking the language and their means to respond to them, relying interpretation of the different talk to fall so any claim to the ambiguity or contradiction, And to prove the consistency of this Prophet's Hadith and its integrity and deny him what he falsely and falsely attributed to them, announcing their positions and opinions in which they gathered between their understanding of Islam and their understanding of Arabic and their knowledge of the Arab heritage.

Dr. Omar Muslim Al - Akash

علم غريب الحديث:

غريب الحديث هو ما وقع في متن الحديث من الألفاظ الغامضة، البعيدة من الفهم لقلة استعمالها.

وعلم غريب الحديث، من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به، لا بمعرفة صناعة الإسناد وما يتعلق به، وهو فنٌّ جليل، له خطره في معرفة الحديث وروايته، ويتطلب من طالب الحديث، إتقانه، ويجب أن يتثبت فيه أشد تثبُّت، ويهدف هذا العلم إلى شرح ما خفي معناه من ألفاظ الحديث النبوي.

وقد اهتم علماء المسلمين به، لمّا يترتب عليه من ضبط ألفاظ الحديث، وفهم معناه، إذ من اليسير على المرء أن يروي ما لا يفهم، أو ينقل ما لا يحسن أداءه.

ومعرفة مفردات الحديث وفقه معناها هي الخطوة الأولى إلى فهم معنى الحديث، واستنباط الحكم منه، وتتأكد العناية بمعرفة غريب الحديث لمن يروي الحديث بالمعنى، وممّا تجدر الإشارة إليه أن حديث رسول الله ﷺ لم يكن غريباً على الأمة العربية في صدر الإسلام، فقد كان النبي ﷺ أفصح العرب لساناً، وأعذبهم نطقاً، وأسدّهم لفظاً، وأبينهم حجّة، وأقواهم عبارة، وأوسعهم بياناً، وأحسنهم ترتيباً للكلام، وأكثرهم تنزيلاً له منازله، وأعرفهم بمواقع الخطاب، فقد أمدّه الله بجوامع الكلم، وقد تكلم بألفاظ اقتضبها لم تسمع من غيره، وإذا عزب عن بعض أصحابه شيء ممّا يقوله سألوه عنه، فيبينه لهم، فكان يخاطب العرب على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم بما يفهمون.

فلما قُبض رسول الله ﷺ ودخل في دين الإسلام كثيرٌ من أبناء الأمم الأخرى، الذين تعلموا منه العربية ما لا غنى لهم عنه في المحاورة والخطاب، اشتدت الحاجة إلى ضبط ألفاظ الحديث الشريف، كما مسّت إلى ضبط الكلام

عصمة من اللحن، فنهض العلماء وأهل اللغة والمحدِّثون إلى وضع الآثار في هذا الفن، منذ افتتاح القرن الثاني للهجرة، فتتبعوا الألفاظ الغريبة في متن الحديث، وانبروا لبيانها وشرحها، بل اهتموا بشرح الأحاديث كلها، لتسهل على الناس معرفة الدين، وييسر لهم العمل بأحكامه.

وإن الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين، متى جاءت من طريق المحدثين، تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله ﷺ من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغوي أو وضع قاعدة نحوية(١) .

وصرف علماء اللغة اهتمامهم إلى التأليف في غريب الحديث، وتفسير ألفاظه، وتأويل مختلفة .

ومن هذا التراث اللغوي الإسلامي الخالد وصل إلينا كتاب الإمام أبي عبيد القاسم بن سلاّم "غريب الحديث" (٢) ، وقد أثنى أهل العلم على هذا الكتاب نظراً لما حواه من مادة علمية طيبة تدل على علم أبي عبيد، وسعة اطلاعه، وقوة حفظه، فقد مكث أبو عبيد في تأليفه أربعين سنة، فجاء كتابه جامعاً مستوعباً معظم ألفاظ غريب الحديث والآثار، ولم يقدم له بمقدمة يشير فيها إلى دواعي تأليفه، أو يوضح فيها منهجه، بل تناول موضوعه مباشرة بشرحه أحاديث النبي ﷺ مبتدئاً بحديث "زُوِيَتْ لي الأرض" ونهج أبو عبيد في كتابه منهجاً واضحاً، فأفرد أحاديث النبي والصحابة في أبواب مستقلة، فبدأ بذكر أحاديث النبي ﷺ ثم أحاديث الخلفاء أبى بكر فعمر فعثمان فعلي، فالصحابة كالزبير وطلحة إلى أن انتهى من ذكرهم جميعاً، وختم كتابه بأحاديث عبيد الله بن جحش، ثم ذكر أحاديث غير

(١) الاستشهاد بالحديث في اللغة، محمد الخضر حسين، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٣، ص/١٦٧ .

(٢) طبع الكتاب في حيدر آباد عام ١٩٦٧م، وفي بيروت ونشرته دار الكتب العلمية في أربعة أجزاء عام ١٩٨٦م.

مسندة، وغير معروف أصحابها، ولم يراع ترتيب الأحاديث في أبوابه ترتيباً ما، وإنما ذكرها دون التزام بمنهج معين أو مراعاة لنظام محدد.

أمّا منهج أبي عبيد في شرح الغريب، فهو يتناول اللفظة الغريبة من الحديث، ويذكر معانيها المشهورة إن كانت تدل على أكثر من دلالة، ويبحث في مادتها الاشتقاقية، فيذكر المصدر والفعل وتصاريفه، ويستشهد على ما يفسره من ألفاظ بآيات من القرآن الكريم، وشواهد من الحديث نفسه، وشواهد من الشعر العربي، وكلام العرب وأمثالهم ليفك مستغلق الألفاظ الغريبة، ويوضح معانيها، مستدلاً على ما يذهب إليه بأدلة مناسبة.

من ذلك ما ذكره في حديث النبي ﷺ "زُوِيَتْ لي الأرض فَأُرِيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها".

قال أبو عبيد: سمعت أبا عبيده معمر بن المثنى التيمي-من تيم قريش مولى لهم- يقول: زُوِيَت:جُمِعت، ويقال: انزوى القوم بعضهم إلى بعض، إذا تدانوا وتضامُّوا، وانزوت الجلدة من النار إذا انقبضت واجتمعت. قال أبو عبيد: ومنه الحديث الآخر: "إنّ المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة من النار، إذا انقبضت واجتمعت".

قال أبو عبيد: ولا يكاد الانزواء إلا بانحراف مع تقبض. قال الأعشى:

يزيدُ يغضُّ الطرف دوني كأنما ∴ زوى بين عينيه عليَّ المحاجم

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ∴ ولا تلقني إلا وأنفك راغم [1]

فقد أيد أبو عبيد آراءه بآراء العلماء السابقين من كوفيين وبصريين، واعتمد عليها في معالجة ألفاظ غريب الحديث، كما ذكر اللغات المختلفة حين شرح الألفاظ الغريبة.

(١) غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، حيدر آباد، ١٩٦٤م، ج١/ ١٤٠١٥ .

وأشار إلى المفردات القرآنية، وذكر اختلافها، وغدا الكتاب غزير الفائدة، قيّماً، أفاد منه العلماء الذين جاؤوا بعد أبي عبيد، فنهلوا من معينه، واعتمدوه في مؤلفاتهم، واحتل مكانة بارزة في كتب هذا العلم. وقال أبو عبيد: "مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب فأبيت ساهراً فرحاً بتلك الفائدة [١] ".

وبعد كتاب أبي عبيد القاسم بن سَلاَّم وصلنا من مصنفات غريب الحديث كتاب ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري "غريب الحديث [٢] وقد نال هذا الكتاب شهرة عظيمة، وعُدَّ أصلاً من أصول اللغة وعلم الغريب، وذكر القُدامى من العلماء المحققين أنه وكتاب أبي عبيد (غريب الحديث) من أمهاتِ هذا الفن، ووصفهما ابن الأثير بقوله: "وفي الكتابين غنى ومندوحة عن كل كتاب ذكرناه من قبل، إذ كانا قد أتيا على جماع ما تضمنت الأحاديث المودعة فيهما من تفسير وتأويل، وزادا عليه فصارا أحقَّ به وأملك له[٣] .

وقد وضع ابن قتيبة كتاب (غريب الحديث) مبتدئاً بتفسير الألفاظ الدائرة بين الناس في الفقه وأبوابه، ثم فسر غريب أحاديث الرسول ﷺ وضمنه الأحاديث التي يدعي بها على حملة العلم حمل التناقض، ثم تلاه بأحاديث الصحابة رجلاً رجلاً، ثم تلاه بأحاديث التابعين، ومن بعدهم، من تابعي التابعين، وبعض الخلفاء من بني أميّة، ونفر من ولاتهم، وأفرد باباً لتفسير غريب أحاديث النساء، وختم الكتاب بذكر أحاديث غير منسوبة، سمع أهل اللغة يذكرونها، ولا يعرف أصحابها

(١) وفيات الأعيان، ابن خلّكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨م.
(٢) غريب الحديث، ابن قتيبة، تحقيق : د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م .
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق : الزادي والطناجي، دار إحياء الكتب، القاهرة، ١٩٦٣م، ج١ : ٧٠٨ .

ولا طرقها، حسنة الألفاظ لطاف المعاني، تزيد على الأحاديث التي ختم بها أبو عبيد كتابه أضعافاً.

ونجد ابن قتيبة يذكر الأصل اللغوي للكلمة ويجعله أصلاً لمعاني الكلمات القريبة من هذه الكلمة في حروفها مبيناً دلالة ذلك الأصل، مشبعاً ذلك بذكر الاشتقاق والمصادر، والشواهد من كلام الله، وكلام العرب، مثلاً، وخطباً، وشعراً، موضحاً المعنى المراد من اللفظة التي يفسرها، من ذلك تفسيره الألفاظ الدائرة في الفقه والأحكام واشتقاقها، وقال في تفسير كلمة " الوضوء للصلاة": "هو من الوضاءة، والوضاءة النظافة والحسن، ومنه قيل: فلان وضيء الوجه، أي نظيفه وحسنه، فكأن الغاسل لوجهه وضَّأه، أي: نظفه بالماء وحسّنه، ومن غسل يده أو رجله أو عضواً من أعضائه بالماء فقد وضّأه"(١) .

وقد يذهب إلى تفسير معنى الكلمة، ملتمساً سبب التسمية، مبيناً أصلها المعنوي، واشتقاقها اللغوي، من ذلك تفسيره ما جاء في حديث رسول اللهﷺ من ذكر القرآن، فقال: "حدّثني سهل بن محمد عن أبي عبيدة أنّه سُمِّي فرقاناً لأنه فرّق بين الحقِّ والباطلِ وبين الكافر والمؤمن، وسّمي قرآناً لأنه جمع السور وضمّها(٢) .

وقد يذكر الأصل الاشتقاقي ثم يذكر المعنى، كقوله في تفسير التوراة: "وأمّا التوراة فإنَّ الفرَّاء يجعلها من: ورى الزَّندُ يَرِي، إذا خرجت ناره، وأورْيتُه، يريد أنّها ضياء، وفيه لغة أخرى، وَرِي الزَّند يري، ويقال: وَرِيَتْ بك ناري، ومثله زَهرت بك ناري"(٣) .

---

(١) غريب الحديث : ١/١٥٤ .

(٢) السلى : المشيمة، اللسان، (س ل ا) وفيه : " السلى " : الجلدة الصغيرة التي تكون فيها الولد .

(٣) غريب الحديث : ١/٢٤٤-٢٤٥ .

ولم يلتزم في شرحه الألفاظ منهجاً واحداً، فكان يوجز أحياناً أشدَّ الإيجاز، ويذكر الكلمة الغريبة في الحديث، ويفسرها بكلمة أخرى توضحها، دون أن يمثل لما يقول أو يستوفي المعنى، نحو قوله في القَسَّاس: المتجسّس [١] ، والأحلام: العقول [٢] ، والدُّباء: القرع [٣] ، والهجان: الأبيض [٤] ، والأزهر: الأبيض [٥] ، والأُصَلَة: الأفعى [٦] .

وكان ابن قتيبة يسهب كثيراً في شرحه ويستطرد إلى ذكر القصص وأخبار العرب وأمثالها وأحاديث السلف وألفاظهم ما يشاكل الحديث، أو يوافق لفظه .

لقد كانت معرفة ابن قتيبة العميقة بالمعاني، ودرايته بعلم الحديث، وامتلاكه ناصية اللغة، سبيله إلى تصحيح رواية الأحاديث الشريفة وتصويب معانيها، ونقد ما تحرّف منها، والاجتهاد في مخالفة آراء بعض اللغويين الذين أخطأوا تفسير بعض ألفاظها، توخياً لتصويبها من الوجهة اللغوية، وانتقد خطأ العوام في تفسير بعض الأحاديث محتكماً إلى المعيار الصوابي في اللغة، من ذلك ما ذهب إليه بعضهم في تفسير حديث النبي ﷺ في يوم الجمعة: " من غسَّل واغتسل، وبَكَّر وابتكر واستمع ولم يَلْغُ"[٧] .

لقد أصاب كتاب: (غريب الحديث) حظاً وافراً من الذيوع والعناية به عند جمهرة كبيرة من العلماء، فردته طائفة منهم، وحدَّثت به أخرى، وجعلوه من أصول كتب غريب الحديث وأمهاته.. على كثرة ما ألف فيه.

---

(١) غريب الحديث : ٢٥٧/١ .
(٢) السابق : ٣٢٢/١ .
(٣) السابق : ٢٩٩/١ .
(٤) السابق : ٣٠٧/١ .
(٥) السابق : ٣٠٧/١ .
(٦) السابق : ٣٠٧/١ .
(٧) الفائق : ٦٦/٣ ، والنهاية : ٣٦٧/٣ .

ورأى ابن قتيبة جملة من الأحاديث مفسّرة في كتاب " غريب الحديث" لأبي عبيد القاسم بن سلام، على نحو مجانب للصواب، فخالفه في تفسيرها، وردّها عليه، ونبّه على أخطائه، وأفرد تلك التنبيهات في كتاب سمّاه: "إصلاح غلط أبي عبيد في غريبه"(١) . وهذا الكتاب يعد حلقة في سلسلة جهود ابن قتيبة في علم غريب الحديث، ويأخذ فيه على أبي عبيد في ثلاثة وخمسين حديثاً يرى أن أبا عبيد لم يفسّرها تفسيراً صحيحاً، ووقع له فيها زلل يجب التنبيه عليه، إلاّ أن ابن قتيبة لم يُغْفِل ثناءه على أبي عبيد وكتابه، واعتذر إليه في المقدمة، وقال: "...ونذكر الأحاديث التي خالفنا الشيخ أبا عبيد (رحمه الله) في تفسيرها، على قلتها في جنب صوابه، وشكرنا ما نفعنا الله به من علمه"(٢) .

ونهج ابن قتيبة في كتابه منهجاً لغوياً نقدياً، حيث استدرك على أبي عبيد الأخطاء التي اعتقد أنها أخرجت بعض الأحاديث التي فسّرها في كتابه "غريب الحديث" عن المراد منها، وحاول تصويبها، متخذاً من أسلوب المناقشة، والرّد اللغوي سبيله إلى الإقناع.

ومن المواطن التي نبّه فيها على غلط أبي عبيد، ما اعتقد أنه أخطأ في تفسير دلالة بعض ألفاظ الحديث، من ذلك ردُّه على أبي عبيد، ففي حديث النبي ﷺ : "إن قريشاً كانوا يقولون: إنّ محمّداً صنبور" قال أبو عبيد: قال أبو عبيده: الصنبور: النخلة تخرج من أصل النخلة الأخرى لم تغرس. وقال الأصمعي: "الصنبور: النخلة تبقى منفردة ويَدِق أسفلها...قال أبوعبيد: فشبهوه بها، يقولون: إنه فرد ليس له ولد ولا أخٌ، فإذا مات انقطع ذكره. قال أبوعبيد: وقول الأصمعي

(١) نشره محققًا د.عبدالله الجبوري، ط١، ١٤٠٣ – ١٩٨٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت .
(٢) إصلاح الغلط : ٤٧ .

في الصنبور أعجب إلي من قول أبي عبيدة؛ لأن النبي ﷺ لم يكن أحد من أعدائه من مشركي العرب ولا غيرهم يطعن عليه في نسبه"(١) .

ورد ابن قتيبة على أبي عبيد قائلاً: "تدبرت هذا التفسير فلم أرَ النخلة إذا دقَّ أسفلها ويبس سعفها أولى بأن تشبّه بالفرد الذي لا ولد له ولا أخ، من النخلة إذا غلظ أسفلها ورطب سعفها، لأنّ هذه في الانفراد بمنزلة هذه، ولا أدري أيّ شيء أوحشه من قول أبي عبيدة وهو الصواب، وإنما أرادوا أنّ محمداً ناشيءٌ حَدَثٌ بمنزلة الصنبور الذي يخرج من أصل النخلة، يقولون: فكيف تتبعه المشايخ والكبراء وهو كذلك"(٢) . ويبدو أن ابن قتيبة ذهب بعيداً في تغليط أبي عبيد في هذا الموطن، ذلك أن الزمخشري وافق أبا عبيد في تفسير الصنبور وقال في الفائق: "إن الصنبور هو الأبتر الذي لا عقب له" (٣) ، كأنّ قريشاً كانت تمني نفسها بموته فينقطع خبره وخبر دعوته.

فقد أخذ ابن قتيبة على أبي عبيد تفسيره بعض ألفاظ الحديث تفسيراً لا يتسق مع مراد النص وصوّب دلالتها، معملاً تفكيره، معتمداً على خبرته في اللغة، وفهمه الدقيق لدلالة ألفاظها وتأويلها تأويلاً يتلاءم مع سياق الحديث، ملتمساً وجه الصواب، حتى يتحقق المعنى المطلوب، ويدعم رأيه بأحاديث تعضد التفسير الذي ارتضاه، وبالمأثور من كلام العرب، مثلاً، وشعراً، ونثراً، والمستعمل الشائع في كلام النّاس.

لقد سلك ابن قتيبة في الرد على أبي عبيد نهج المناقشة العلمية، ولم يرد رأياً وينتصر لآخر إلا عضده بشاهد من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو كلام العرب، معتمداً على فقهه بأسرار اللغة، ووقوفه على سبيل التسمية،

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيده : ١/١٠-١٢ .
(٢) إصلاح الغلط : ٧٦-٧٧ .
(٣) لفائق : ٢/٣٩ .

وتطور دلالة اللفظ من الحقيقة إلى المجاز، ملتمساً تعليل ما يذهب إليه، موسعاً دائرة التفسير حتى يزيل عن النص كل لبسٍ أو غموض.

وتبدو ثقافة ابن قتيبة اللغوية في تفسير الألفاظ الغريبة التي لم يُفتِ أبو عبيد بدلالة معناها: لأنه لم يسمع بها إلا حين ورودها في الأحاديث التي أراد تفسير غريبها من ذلك، ما قاله في تفسير كلمة "المكايلة" في حديث عمر –رضي الله عنه– وخالف أبا عبيد، وقال أبو عبيد في حديث عمر–رضي الله عنه–: "أنه نهى عن المكايلة" بالياء.

قال أبو عبيد: والمحدّثون يفسرونه المقايسة، وإنما معناه المقايسة بالقول، وأصل ذلك إنّما هو مأخوذ من الكيل في الكلام، يعني أن تكيل له، كما يكيل لك، وتقول له، كما يقول لك، ويكون هذا في الفعل أيضاً، وهو أن تكافئ بالسوء، فالذي أراد عمر الاحتمال وترك المكافأة بالسوء" (١)

ويرد ابن قتيبة عليه ويقول: "ليست المكافأة بالسوء أولى بالمكايلة من المكافأة بالخير، وكل من وازنته بشيء كان منه، فقد كايلته، وإنما أراد عمر ألاّ يقاس في الدين ويكايل، أي: يوازن الشيء بالشيء، ويترك العمل بالأثر، كذلك رأيت أهل النظر يقولون في هذا الحديث"(٢) .

لقد كانت معرفة ابن قتيبة الواسعة بالمعاني تمدُّه بأداة قويّة للدفاع عن سلامتها، وتصويبها من الوجهة اللغوية، ومعرفة ما تحرّف منها عن عمد أو غير عمد، وأن نَقَلَةَ الحديث قد يُصَحِّفون حروف ألفاظ الحديث، فيتغيَر المعنى ويخرج عن المراد من الحديث، أو يستغلق اللفظ، وعقَّب على ما قاله أبو عبيد في حديث الحجّاج أنه خطب فقال: "إيّاي وهذه السُّقْفاء والزّرافات".

---

(١) إصلاح الغلط : ١٠٨ .

(٢) الفائق : ٤٤٠/٢ .

قال أبو عبيد: أمّا السُّقفاء فلا أعرفها"[١] .

وقال ابن قتيبة: "أكثرت السؤال عن هذا الحرف فلم يعرفه أحد، وقال لي فيه بعض أصحابنا قولاً أحببت أن أذكره، قال: إنّما هو الشُفَعَاء، فصَحَّف فيه بعض نقلة الحديث، وأراد: أنهم كانوا يجتمعون إلى السلطان يشفعون في المريب فنهاهم عن ذلك"[٢] .

وبعد تصنيفه هذين الكتابين تابع جهوده اللغوية ووضع كتاب "تأويل مختلف الحديث"[٣] .

ويُعَدّ كتاب "تأويل مختلف الحديث" تكملة لجهود ابن قتيبة في (غريب الحديث)، فقد توافر على وضع هذا الكتاب، دفاعاً عن السنة والحديث الشريف والعقيدة الإسلامية، وتحدياً للملاحدة وأهل الشرك والحاقدين والمنحرفين الذين اتخذوا من التفسيرات المشبوهة لآيات القرآن الكريم، والنصوص الغريبة المحرفة للأحاديث النبوية الشريفة في معناها ولفظها، ورداً على أهل التشبيه والتجسيم والتأويل، والطاعنين في الحديث والمحدِّثين من المتكلمين والمعتزلة .

لقد مكنت ثقافة ابن قتيبة العميقة في علم الحديث، وعلو كعبه في فهم ألفاظه وإدراك معانيه، أن يعقد الهمة، بعزم جميع، على متابعة ما بدأه في كتابه "غريب الحديث"، ويدرس مُخْتَلَفَ الحديث النبوي معتمداً تأويله ليُسْقط بذلك كلَّ ادعاء عليه بالغموض أو التناقض، وليثبت تناسق هذا الحديث الشريف وتكامله وينفي عنه ما نسب إليه زوراً وكذباً، معلناً مواقفه وآراءه التي جمع فيها بين تضلعه في فهم الإسلام، وتفقهه في العربية، وسعة اطلاعه على التراث العربي.

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيدة : ٤٨١/٤ .

(٢) صلاح الغلط : ١٤٢-١٤٣ .

(٣) طبع الكتاب في القاهرة سنة ٣٢٦ هـ، مطبعة كردستان العلمية، ثم نشره الشيخ محمد الزهري النجار، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

ولم يَدَعْ ابن قتيبة مجالاً لمعارضيه، فهاجمهم وردّ على ما ادَّعوه، منتصراً لأهل الحديث، منبهاً على الهدف الذي ندب إليه نفسه في هذا الكتاب، وقال: "وليس يدفع أصحابَ الحديث عن ذلك إلاّ ظالم لأنهم لا يردُّون شيئاً من أمر الدين إلى استحسان، ولا إلى قياس ونظر، ولا إلى كتب الفلاسفة المتقدمين، ولا إلى أصحاب الكلام المتأخرين، فإن ادّعوا عليهم الخطأ بحملهم الكذب والمتناقض، قيل لهم: أما الكذب والغلط والضعيف، فقد نبَّهوا عليه على ما أعلمتك، وأما المتناقض فنحن مخبروك بالمخارج منه، ومنبِّهوك على ما تأخر عنه علمك وقصَّر عنه نظرك" (١)

ولم يُراع ابن قتيبة ترتيب الأحاديث التي فسرها في هذا الكتاب ترتيباً ما، فهي غير مرتبة على الحروف، ولا على الموضوعات، وإنما ذكرها الواحد تلو الآخر، دون اتباع نظام ما، وطريقته في ذكر الأحاديث التي ادّعوا عليها التناقض، أو التي تخالف كتاب الله تعالى، أو التي يدفعها النظر وحجة العقل، هو أن يبدأ بذكرها مختصرة أو كاملة، دون التزام بذكر الإسناد، وينصُّ على الاختلاف الذي ادّعوه، مستخدماً بعض العبارات التي يبدأ بها، مثل: "قالوا حديثان متناقضان" أو (قالوا حديث يدفعه النظر وحجة العقل)، أو (قالوا حديث يكذّبه العيان)، أو (قالوا حديث يكذّبه النظر والخبر)، أو (قالوا حديث يكذبه القرآن من جهتين). وبعد أن يذكر الأحاديث أو الأحكام التي ادّعوا عليها بالتناقض، يباشر الرد عليهم مستخدماً هذه العبارة في جميع ردوده التي ساقها في هذا الكتاب: "قال أبو محمد".

ويمكننا أن نحدد منهجه في تأويله الأحاديث الشريفة التي ادُّعِي عليها بالتناقض والاختلاف بما يلي:

---

(١) تأويل مختلف الحديث : ٥٩ .

يلتمس ابن قتيبة ذكر الأصل الدلالي للكلمة التي يحاول أن يفسرها في الحديث الذي يحاول تأويله تأويلاً يتسق مع معنى النص، ويعضد ذلك بشواهد من كلام الله تعالى، والحديث الشريف وكلام العرب: مثلاً، وخطباً، وشعراُ، ويشرح المفردات الغريبة في الشاهد، ويبيّن معناه؛ ليدعم تفسيره، ملتزماً إشباع التفسير، وإيراد الحجج من ذلك تفسير كلمة "مؤمن" في حديث رسول الله ﷺ : "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن" (١) ، وقال ابن قتيبة: "الإيمان في اللغة التصديق، يقول الله تعالى: (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) (٢) ، ومنه قول الناس: ما أؤمن بشيء مما تقول،أي: ما أصدق به.

وقد أقرّ ابن قتيبة بوقوع المشترك اللفظي، ويذكر أكثر من معنى للفظ الواحد، ويرى أن المعنى يحدده سياق الحديث، من ذلك تفسيره ما جاء في حديث رسول الله ﷺ : "والذي نفسي بيده لأقضيّن بينكما بكتاب الله" (٣) ، وقال ابن قتيبة في تفسيره معنى "الكتاب" : "ونحن نقول إن رسول الله ﷺ لم يرد بقوله لأقضينَّ بينكما بكتاب الله ههنا القرآن، وإنما أراد لأقضينَّ بينكما بحكم الله تعالى، والكتاب يتصرّف على وجوه، منها الحكم والفرض كقول الله عزَّ وجلّ: "كتاب الله عليكم وأحلّ لكم ما وراء ذلكم) (٤) ، أي: فَرْضُه عليكم، وقال: (كُتِب عليكم القصاص) (٥)،

---

(١) السابق : ١١٥، والحديث في صحيح البخاري كتاب الحدود ١٦-١٩ ، وابن ماجه ٢٤٢/٢ .

(٢) يوسف : ١٧ .

(٣) تأويل مختلف الحديث : ٦٣، والحديث في صحيح البخاري كتاب الصلح : ٥ ، صحيح مسلم كتاب الحدود : ٢٥.

(٤) النساء : ٢٤ .

(٥) البقرة : ١٧٨ .

أي: فُرِض عليكم، وقال: (وقالوا ربنا لمَ كتبت علينا القتال) [١] ، أي: فرضت علينا، وقال تعالى: (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) [٢] ، أي: حكمنا وفرضنا، وقال النابغة الجعدي:

ومال الوَلاء بالبلاء فَمِلْتُم ∴ وما ذاك قال الله إذْ هو يكتب

أراد مالت القرابة بأحسابنا إليكم، وما ذاك أوجب الله إذ هو يحكم"[٣] .

والتمس ابن قتيبة في تأويله الأحاديث التي ادّعوا عليها بالتناقض والاختلاف الفروق الدلالية بين الألفاظ، التي يذهب الناس إلى أنها واحدة، ليبطل حججهم، ويفنِّد مزاعمهم، من ذلك ما نصّ عليه بقوله: (حديثان متناقضان) قالوا: رويتم عن النبي ﷺ أنه تعوَّذ من الفقر، وقال: "أسألك غناي وغنى مولاي"، ثم رويتم أنه قال: "اللّهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين"[٤] .

وردّ ابن قتيبة بقوله: "ونحن نقول: إنه ليس هاهنا اختلاف بحمد الله تعالى، وقد غلطوا في التأويل، وظلموا في المعارضة؛ لأنهم عارضوا الفقر بالمسكنة، وهما مختلفان، ولو كان قال: "اللّهم أحيني فقيراً وأمتني فقيراً واحشرني في زمرة الفقراء"، كان ذلك تناقضاً كما ذكروا، ومعنى المسكنة في قوله: احشرني مسكيناً: التواضع والإخبات، كأنه سأل الله تعالى أن لا يجعله من الجبّارين والمتكبّرين، ولا يحشره في زمرتهم، والمسكنة حرف مأخوذ من السكون، "يُقال تمسكن الرجل إذا لان وتواضع وخشع وخضع"

---

(١) النساء : ٧٧ .
(٢) المائدة : ٤٥ .
(٣) تأويل مختلف الحديث : ٦٤، والبيت في غريب الحديث : ٣٦٩/١ .
(٤) تأويل مختلف الحديث : ١١٣-١١٤ ، والحديث في صحيح مسلم باب السير : ٢٩، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج٥ / ٢٧٦ – ٢٧٩ .

لقد لاذ ابن قتيبة بثقافته اللغوية، واستند إلى فقهه بأسرار اللغة، ووقوفه على دلالات ألفاظها، والفروق بينها، ليقيم رأيه، ويدحض رأي خصمه ولم يقف عند بيان الفرق بين دلالتي اللفظين، بل ذهب إلى تقليب الكلمة على وجوهها، ذاكراً معنى المسكنة، مبيناً أصلها اللغوي، ومن أين اشتقت حروفها ممثلاً لدلالاتها، حتى يتضح التفسير، ويُزَال اللبس والغموض.

ووضع ابن قتيبة كتاباً أخر في علم غريب الحديث بعنوان "كتاب المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير"(١) .

(والمسائل والأجوبة) كتاب يضيف جديداً إلى جهود الإمام ابن قتيبة في علم غريب الحديث، وغريب اللغة، ويُعَدُّ تتمة لكتابه "غريب الحديث"، وقد تضمن (١٩٠) مسألة من المسائل التي سُئل عنها ابن قتيبة، وفسرها على جهة (السؤال والجواب)، لذلك سُميت بـ(المسائل).وقد صدر أغلبها بكلمة "سألت عن" وهي تدور حول موضوع غريب الحديث والأثر والتفسير واللغة، وتضم عدداً من الأحاديث النبوية، فيها ألفاظ غريبة تحتاج إلى تفسير وبيان، لم يفسرها في كتابه "غريب الحديث"، وقال: "سألت عن أحاديث ذكرت أنّك لم تجدها في كتابي المؤلف في تفسير غريب الحديث" (٢) فشرح معانيها، وأوضح مراميها، وآيات قرآنية، بدت في ظاهرها مختلفة متناقضة متعارضة، ففسّرها، وأوَّلها، وأزال تعارضها، واختلافها، وتناقضها، وقراءات قرآنية، وقضايا فقهية، وبلاغية، وتاريخية، ونحويّة، وجملة من المواد والظواهر اللغوية تتصل بالترادف والاشتراك، يفيد منها الدرس اللغوي.

(١) طبع بتحقيق مروان العطية ومحسن خرابة سنة ١٩٩٠م، دار ابن كثير، دمشق .
(٢) المسائل والأجوبة : ٦٩ .

خلا هذا الكتاب من مقدمة، نجد فيها ما يفيدنا في تحديد موضوعه ومنهجه، جرياً على عادة ابن قتيبة، في التقديم لمؤلفاته بخطبة يوضّح فيها الهدف من وضع الكتاب، ويبيّن منهجه الذي سلكه فيه، وبدأ كتابه هذا مباشرة بالأسئلة، والإجابة عنها، ومناقشتها واحدة واحدة.

وسلك ابن قتيبة الطريقة نفسها في تفسير الآثار التي ذكرها في هذا الكتاب، وكانت هذه الآثار لبعض الصحابة، وبعض التَّابعين وتابعيهم كعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وابن عبّاس، وابن مسعود، وأنس، وأبي هريرة، وابن الزبير–رضي الله عنهم– وغيرهم.

وأدرك ابن قتيبة تطور دلالة الألفاظ، ووقف على قوانين هذا التطور، وأن الكلمة تتطور من المحسوس إلى المجرّد، وأن الاستعمال المجازي يعدُّ عاملاً مهماً من عوامل تغيُّر المعنى واختلافه، فاللفظ قد يوضع ليدلّ على معانٍ أخرى، من ذلك ما ذهب إليه في تفسير "النَّاسك"، وقال: "والناسك أصله الذّابح لله عزَّ وجلَّ، يُقال نسك فلان يَنْسُك نسْكاً، والاسم النَّسَك، والنَّسيكةُ الذبيحة، والمَنْسَك الْمَذْبح، ويوم الأضحى أيضاً مَنْسك"(١) .

وكان لا يَذْبَح لله تبارك وتعالى القُربانَ (٢) ، من بني إسرائيل إلا العبّادُ المجتهدون، وكانوا يُدْعَوْن نُسَّاكاً لهذه العلَّة، ثم استعير الاسم لكلّ عابدٍ مجتهد، وإنْ لم يَذْبَح"(٣) .

لقد أدرك ابن قتيبة مظاهر التطور الدلالي، وبيّن أنّ الاسم عند وضعه كان مقتصراً على دلالة ضيّقة، وخاصّة، ثم استعمل في معنى أوسع ممّا كان عليه في الأصل، وربمّا مزج بين اللغة، والفقه في تفسيره، فيتحدّث عن المعنى الشرعي

(١) لأن الذبائح تنحر فيه لله تعالى، ينظر اللسان والتاج (ن س ك) .
(٢) القربان ما تقربت به إلى الله تعالى تبتغي بذلك قربة وسيلة كذبح البقر والغنم والإبل .
(٣) المسائل والأجوبة : ٥٦، وينظر القرطبي : ٣٦٨/٢ .

الفقهي الاصطلاحي، من ذلك تفسيره معنى "النّاسخ والمنسوخ"، فقال: والنَّاسخ هو الذي إذا وقع زال بوقوعه غيرُه، أو استغنى عنه، يُقال: الظل ينسخ الشمس، والشمس تنسخ الظل، لأنّ كل واحد منهما إذا وقع زال بوقوع الآخر.

ومن مجموع هذه الكتب التي ألّفها ابن قتيبة في علم غريب الحديث وتأويل مختلفه، يبرز إمامنا علماً من أعلام علم الحديث- لغة وسنداً وتأويلاً- بحيث فاق سابقيه بما وضع في ذلك من مؤلفات، وبما بذل من جهود لغوية ظهرت آثارها في كتب الغريب والحديث ومعاجم اللغة، وكان بحق المُبَرِّز السابق في هذا الميدان، وبدت شخصيته العلمية المستقلة من خلال آرائه اللغوية، وترجيحاته بين الأقوال، وأخذه بالأحسن منها، وبمنهجه المتسم بإشباع التفسير، وإيراد الحجج المتنوعة، حتى يزيل كلّ لبس أو غموض عن النص، لتتضح الفكرة، ويستقيم المعنى بما يتسق مع المراد من الحديث، وقد استطاع بما امتلك من ثقافة لغوية أصيلة، وفقهٍ عميق بأحكام الدين، ودراية واسعة بعلم الحديث أن يتصدى لخصومه من أهل الفلسفة، وأصحاب المنطق، وأن يفنّد مزاعمهم، ويسقط حججهم، بما ادّعوه على الحديث من تناقض واختلاف، وقد عكست جهوده في علم غريب الحديث ثقافته الموسوعية التي أوعبت علوم عصره، وبدا مُلمّاً بتاريخ الأمم وأخبارها، ومطّلعاً على الكتب المقدسة كالتوراة والإنجيل، خبيراً بتراجم الأعلام، متمكّناً من ثقافته العربية الإسلامية، قابضاً على ناصية اللغة، خبيراً بعلومها، فقهياً بأسرارها، ممّا مكّنه من النهوض بمسؤولياته، مدافعاً عن القرآن الكريم والسّنَّة النبوية مُنْتَصِراً لأهل الحديث، متصدياً للملاحدة وأصحاب الفرق والأهواء، متَّخِذاً من اللغة وسيلته للرَّدِّ عليهم، وبدا من خلال اللغة الغزيرة التي نثرها في مؤلفاته من كبار اللغويين.

وخدمة لهذا التراث الإسلامي وضع أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي(٢٨٥هـ) [١] ، كتاب "غريب الحديث" إلا أنه لم يصل إلينا من هذا الكتاب إلاّ المجلدة الخامسة التي سلمت من الضياع، وبقيت بعد فقد المجلدات الأربعة، ولم نطَّلع على بقية أجزاء الكتاب ومقدمته التي درج المؤلفون على بيان خطتهم ومنهجهم، وطريقتهم في التصنيف فيها.

وقد وصف ابن الأثير كتاب أبي إسحاق وصفاً دقيقاً فقال: "وهو كتاب كبير ذو مجلدات عدة، جمع فيه وبسط القول، وشرح واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدها، وأطال بذكر متونها وألفاظها، وإن لم يكن فيها إلاّ كلمة واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه، وبسبب طوله تُرك وهُجر، وإن كان كثير الفوائد جم المنافع، فإنّ الرجل كان إماماً حافظاً متقناً عارفاً بالفقه والحديث واللغة والأدب رحمة الله عليه [٢] ، والكتاب مبّوب على المساند، وتلك طريقة المحدثين التي تقوم على جمع الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ من طريق صحابي كابن عباس وابن مسعود، أومسند ما رواه أبو هريرة في موضع واحد تحت عنوان "حديث ابن عباس" أو "حديث ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ " وقد يجمع فيه بعض فتاويهم وأقوالهم.

أما منهج أبي إسحاق في الشرح داخل كل مسند، فهو منهج التقليبات الذي أخذ به كتاب "العين" للخليل بن أحمد(١٧٥هـ)، وذلك المنهج قائم على تصنيف الحروف حسب مخرجها من الحلق، فأول الحروف فيه هي حروف الحلق ثم

---

(١) طبعت المجلدة الخامسة من الكتاب بثلاثة أجزاء بتحقيق د.سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ونشرها مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(٢) النهاية : ١/٥ .

الأقرب فالأقرب منه، وتوضع الكلمة في أول باب يعترضها وفيها حرفه، ثم تقلب الكلمة فيما بعد ويبيّن المهمل من تقليبها والمستعمل.

وكان الحربي يأخذ غريب أحاديث كل صحابي على حدة، فيعدد هذه الأحاديث ويدرج في كل عدد مضاريب عدد من الحروف، فإذا ذكر غريب حديث ابن عباس، قال مثلاً: الحديث الخامس، "باب فرع"، "باب عرف"، "باب عفر"، "باب رعف" وهكذا. لعلَّ ترتيب الحربي هذا على التقليبات مع ما فيه من دقة وتنظيم في التأليف، هو الذي يفسر جانباً من ترك الناس الكتاب وهجرهم له، لصعوبة الرجوع فيه إلى المادة المطلوبة، وفي ذلك يقول ابن الأثير: "لم يكن فيها -أي كتب غريب الحديث- كتاب صُنِّفَ مرتباً ومقفى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتاب الحربي، وهو على طوله وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعب وعناء[١] .

ولعلّ للحربي عذره في هذا الأمر، إذ صنّف كتابه شرحاً لغريب حديث رسول الله ﷺ، ولم يصنفه لجمع لغة العرب.

ويتناول الحربي المسألة الصرفية والنحوية ويناقشها مناقشة علمية دقيقة، ويقف عند بعض العبارات فيقلبها ويعطي رأيه فيها كقوله: "ذُقْ عُقَقَ"، يريد ياعاقُّ، مثل فُجَر يا فاجر، وخُبَث يا خبيث، وغُدَر يا غادر[٢] . وقوله: " قِيْعَة جمع القاع"، كما قالوا: جار وجيرة [٣] ، وقوله: "الوَحَدُ والوَحِدُ، الفَرَدُ والفَرِدُ، والحَرَجُ والحَرِجُ، والدَّنَفُ والدَّنِفُ"[٤] .

---

(١) النهاية : ٦/١ .
(٢) غريب الحديث للحربي : ٥١/١ .
(٣) السابق : ٥٩/١ .
(٤) السابق : ٥٣/١ .

وكثر استشهاد الحربي بالآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، وكلام العرب وشعرها، والشاهد قد يكون بيتاً، وقد يبلغ الثمانية أبيات من الشعر أو الرجز، ويفيض الحربي في شرح شواهده لفظة لفظة، ويشرح معناها شرحاً مستفيضاً.

من ذلك قوله: حدثنا عفان، حدثنا حمّاد بن سلمة، عن إسحاق ابن أبي طلحة عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : "يقول الله لابن آدم يوم القيامة: ألم أحملك على الإبل، وأجعلك تَرْأَس وتَرْتَع".

أخبرنا الأثير، عن أبي عبيدة: تَرْتَعُ: تَنْعم، وفي المثل: "القَيْدُ والرَّتْعَةُ.

وقال الخليل: الرَّتْعُ: الأكل والشرب في الخصب، رتعت الإبلُ إذا أكلت ما شاءت.

ولا يكون الرَّتْعُ إلاّ في الخصب، وقال تعالى: (أرسله معنا غداً نرتعْ ونلعَبْ)[1]

وجاء التفسير بشيء آخر، قال بعضهم: نتلهَّى، وقال بَعْضُ: نسعى ونَنْشَطْ.

وقال الشاعر الفرزدق:

ومضت لَمسْلَمَةَ الرّكابُ مودّعاً ∴ ارْعَيْ فزارةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ [2] .

فالحربي ينقل أقوال اللغويين وخاصة عن أبي عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي، وأما ما رواه من طريق السماع فكان حريصاً على أن لا يكتب اللغة أو الحديث إلا من سماع ثابت،وقد جاء الكتاب غنياً بمادته العلميّة واللغويّة، تعرّض لمسائل لغوية ونحوية، وعرض آراء الفقهاء والمفسّرين ولهجات العرب ولغاتها، وقراءة القرَّاء وشذوذها، وما ورد

(١) يوسف : ١٢ .
(٢) غريب الحديث : ٢١٢/١ و ٢٣١ .

عن النبي ﷺ من آثار وأخبار، وعن العرب من أقوال وأمثال، وسرد كثيراً من القصص والحكايات، وساق كثيراً من الطُّرَف والنّوادر، وذكر عدداً كبيراً من المواضع والبلدان والديار والمياه والجبال، والشعاب والوديان، وذكر القبائل وأنسابها وأخبارها، فجاء كتابه موسوعة دينية ولغوية وأدبية كاملة.

ثم صنَّف أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (-٥٢٨هـ) كتابه "الفائق في غريب الحديث"[١] ، فكان اسماً على مُسَمّى، جاء شاملاً لما سبقه من التصانيف.

وقد قدَّم المؤلف لكتابه بمقدمة قصيرة، أراد فيها أن يتحدث عن بلاغة الرسولﷺ وفصاحته، وقد وصف ابن الأثير كتاب الفائق وصفاً دقيقاً فقال:

"وضع أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي-رحمه الله- كتابه المشهور في غريب الحديث، وسماه "الفائق"، ولقد صادف هذا الاسم مُسَمّى، وكشف عن غريب الحديث ورتّبه على وَضْعٍ اختاره مقفى على حروف المعجم، ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة، وإن كانت دون غيره من متقدم الكتب، لأنه جمع في التقفية بين إيراد الحديث مسروداً جميعه أو أكثره أو أقله، ثم شرح ما فيه من غريب، فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد من حروف المعجم، فترد الكلمة في غير حرفها، وإذا تطلبها الإنسان تعب حتى يجدها[٢] .

---

(١) طبع الكتاب في حيدر آباد سنة ١٣٢٤هـ ، وطبع الطبعة الثانية في مصر سنة ١٣٩٤ – ١٩٤٥م، بثلاثة أجزاء تحقيق محمد البجاري ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، ونشرته دار إحياء الكتب العربية ، البابي الحلبي .

(٢) النهاية : المقدمة : ٩/١ .

لقد راعى الزمخشري ترتيب كتابه على حروف المعجم، واتبع الترتيب الهجائي، وقسم مصنفه إلى كتب، وجعل كُلّ كتاب خاصاً بحرف من حروف العربية، يضع فيه الألفاظ التي أولها ذلك الحرف ثم رتب هذه الألفاظ في فصول وفقاً للحرف الثاني، ولكنه لم يراع ترتيب الحرف الثالث، ويذكر في المادة الحديث الذي يحتوي عليها، ثم يشرحها، ويستشهد عليها بآيات قرآنية، وبأحاديث شريفة، وبشواهد شعرية، ثم يشرح الألفاظ الغريبة في الحديث بإسهاب، ويذكرها في موضع واحد.

فهو مثلاً يذكر مادة جدل قبل جدف [١] ، ويأتي أحياناً بالكلمة ثم يتركها لغيرها ثم يعود إليها فهو يذكر مثلاً جرر ثم جرد ثم جرش، ويعود بعد ذلك إلى جرر [٢] ، وقد جاء الكتاب كتاب لغة وأدب، وقد حوى نصوصاً أدبية رفيعة المستوى، وقد أضفى عليها الزمخشري من علمه وفنه ما جلاها، ويظهر علمه في هذا الكتاب بالنحو والبلاغة، فهو حين يفسر كلمة أو يبين معنى عبارة يبثُّ آراءه في النحو والبلاغة، من ذلك قوله: قال النبي ﷺ: "لو جُعَلَ القرآن في إهَاب، ثم ألقي في النار ما احترق". أهب: هو الجلد، قيل لأنه أُهْبَةٌ للحّي، وبنَاه للحماية له على جسده، كما قيل له المَسْكُ لإمساكه ما وراءه، وهذا كلام قد سُلِكَ به طريقُ التمثيل. والمراد أنَّ حملة القرآن والعالمين به مَوْقَيون من النار"[٣] .

ويُعَدُ كتاب الفائق من أغزر كتب الحديث مادة لغوية، فهو تحفة أدبية ولغوية ودينية نادرة.

---

(١) الفائق : ١٧٨/١ .
(٢) السابق : ١٨٦/١ و ١٨٧ .
(٣) الفائق " ٥٢/١ و ٥٣ .

ثم وضع جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (-٩٥٧هـ)، كتاب "غريب الحديث" [١] ، وقدَّم له بمقدمة بيّن فيها السبب الذي حفزه على وضع مصنفه، وتعرض فيها لخطته ومنهجه وطريقته في التصنيف فقال: "أما بعد، فإن رسول الله ﷺ كان عربياً، وكذلك جمهور أصحابه، وتابعيهم، فوقع في كلامهم من اللغة ما كان مشهوراً بينهم، ثم وقعت مخالطة الأعاجم، ففشى اللحن، وجهل جمهور الناس معظم اللغة، فافتقر ذلك الكلام إلى تفسير، وقد كان جمع شيئاً من غريب الحديث النضر بن شميل، وأبو عبيده معمر بن المثنى.... فرأيت أن أبذل الوسع في جمع غريب حديث رسول اللهﷺ وأصحابه وتابعيهم، وأرجو أن لا يشذَّ عني مهمٌّ من ذلك، وأن يغني كتابي عن جميع ما صنف في ذلك، وقد رتبته على حروف المعجم، وإنّما آتي بالمقصود من شرح الكلمة، من غير إيغالٍ في التصريف والاشتقاق، إذْ كُتبُ اللغة أولى بذلك، وإنما آثرتُ هذا الاختصار تلطفاً للحافظ، والله الموفق[٢] .

لقد حاول ابن الجوزي أن يكون كتابه شاملاً للأحاديث، وأن يغني عن جميع ما صنف في هذا العلم، فالغاية الأساسية التي هدف إليها المؤلف هي جمع ما تفرق من أحاديث في كتابه، أما الغاية اللغوية فتأتي في المحلِّ الثاني، ولذلك فإن من سمات الكتاب البارزة الاختصار، فهو يذكر اللفظ الغريب، ثم يشرحه في كلمات موجزة توضح المعنى وتبين الغامض.

وقد رتب كتابه على حروف المعجم، فجعل مواد كتابه ثمانية وعشرين باباً على عدد حروف العربية، فبدأ بحرف الهمزة وانتهى بحرف الياء، ونسب المؤلف

---

(١) طبع الكتاب بثلاثة أجزاء بتحقيق، د.عبد المعطي أمين قلعجي ونشرته دار إحياء الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٥ – ١٩٨٥م .

(٢) غريب الحديث : ١/ ٤ .

الأقوال إلى العلماء الذين ينقل عنهم أمثال أبي عمرو بن العلاء، والأصمعي، وأبي الدرداء ، والليث، وشَمِر، وغيرهم.

من ذلك قوله في "باب الدال مع السين":

"قال عمر: "أخاف أن يُؤْخذ البريء فيُدْسَر، أي: يُدْفَع.

وقال ابن عبّاس: العَنْبر شيءٌ يدسره البحر، أي يدفعه إلى الشاطئ.

وقال سنان قاتل الحُسين: "دسرته بالرَّمح دسراً" أي: دفعته به دفعاً عنيفاً[١] .

وفي الحديث: "ألم أجْعَلْكَ تَرْبَعُ وتَدْسع" أي: تُعْطى فُتْجَزل.

والعرب تقول للجواد: هو ضخم الدَّسِيْعَة، "كأنه إذا أعطى دَسَع، أي: دَفَع[٢] .

وجاء كتاب ابن الجوزي مختصراً شاملاً مفيداً يفي بالغرض دون إخلال بالقصدِ.

ثمّ ألّف مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير(-٦٠٦هـ) كتابه "النهاية في غريب الحديث والأثر"[٣] ، وقدم له بمقدمة نوّه فيها بأهمية الحديث والآثار، وأوضح الأسس التي يقوم عليها هذا العلم فقال: "وهو-أي علم الحديث- على هذه الحال ينقسم قسمين: أحدهما معرفة ألفاظه والثاني معرفة معانيه" ولا شك أن معرفة ألفاظه مقدّمة في الرتبة، لأنها الأصل في الخطاب وبها يحصل التفاهم، فإذا عُرِفَتْ ترتَّبَتِ المعاني عليها، فكان الاهتمام ببيانها أوْلى. ثم الألفاظ تنقسم إلى مفردة ومركبة، ومعرفة المفردة مقدّمة على

---

(١) غريب الحديث : ٣٣٦/١ ، مادة (د س ر) .

(٢) السابق : ٣٣٦/١ ، مادة (د س ع) .

(٣) طبعت " النهاية " أربع طبعات كان آخرها بخمسة أجزاء بتحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م ، ونشرتها دار إحياء التراث العربي، المكتبة الإسلامية - بيروت .

معرفة المركبة، لأنّ التركيب فرع عن الإفراد. والألفاظ المفردة تنقسم قسمين: أحدهما خاصٌّ والآخر عامٌّ.

أما العام فهو ما يشترك في معرفته جمهور أهلِ اللّسان العربي مما يدور بينهم في الخطاب... أما الخاص فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللّغوية والكلمات الغريبة الحوشية، التي لا يعرفها إلاّ من عُني بها، وحافظ عليها واستخرجها من مظانِّها(١)

وأشار ابن الأثير في مقدمة كتابه إلى الدافع الذي حفزه على وضع مؤلفه بعد أن رأى ضرورة جمع كتابي غريب القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي (-٤٠١هـ) وأبي موسى المديني الأصفهاني(-٥٨١هـ)، في مصنف واحد، وخاصة بعد أن وجد – على كثرة ما أُوْدِع فيهما من غريب الحديث والأثر- قد فاتهما الكثير الوافر.

فقال: "فصدفْتُ حينئذ عن الاقتصار على الجمع بين كتابيهما، وأضفت ما عثرت عليه ووجدته من الغرائب إلى ما في كتابيهما في حروفها مع نظائرها وأمثالها...(٢)

ووصف مادة كتابه فقال: "وجميع ما في هذا الكتاب من غريب الحديث والآثار ينقسم قسمين: أحدهما مضاف إلى مسمى، والآخر غير مضاف، فما كان غير مضاف، فإن أكثره والغالب عليه أنه من أحاديث رسول اللهﷺ ، إلا الشيء القليل الذي لا يُعْرَف حقيقته: هل هو من حديثه أو من حديث غيره، وقد نبهنا عليه في مواضعه، وأمّا ما كان مضافاً إلى مسمًّى، فلا يخلو إمّا أن يكون راوياً

(١) النهاية : ١٠/١ .
(٢) السابق : ١٠/١ .

للحديث عن رسول الله ﷺ أو غيره، وإمّا أن يكون سبباً في ذكر ذلك الحديث أضيف إليه، وإمّا أن يكون له فيه ذكرٌ عُرِفَ الحديثُ به واشْتُهِرَ بالنسبة إليه"[١] .

وقد استمدَّ ابن الأثير مادة كتابه من كتابي غريب القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي ولأبي موسى المديني الأصفهاني، قال: "وجعلت على ما فيه من كتاب الهروي (هاء) بالحمرة، وعلى ما فيه من كتاب أبى موسى (سيناً) وما أضفته من غيرهما مهملاً بغير علامة ليتميز ما فيهما عما ليس فيهما" [٢]

وقد نهج منهجهما في ترتيب مواده، فقال: "سلكت طريق الكتابين في الترتيب الذي اشتملا عليه، والوضع الذي حوياه من التقفية على حروف المعجم، بالتزام الحرف الأول والثاني من كل كلمة، وإتباعهما بالحرف الثالث منهما، على سياق الحروف، إلا أني وجدت في الحديث كلمات كثيرة في أوائلها حروف زائدة، قد بُنيت الكلمة عليها، حتى صارت كأنها من نفسها، وكان يلتبس موضعها الأصلي على طالبها، لا سيما وأكثر طلبة غريب الحديث لا يكادون يفرقون بين الأصلي والزائد، فرأيت أن أثبتها في باب الحرف الذي هو في أولها، وإن لم يكن أصلياً، ونبَّهت عند ذكره على زيادته، لئلا يراها أحد في بابها، فيظن أني وضعتها فيه للجهل بها، فلا أنسب إلى ذلك، ولا أكون قد عرضت الواقف عليها للغيبة وسوء الظن[٣] .

ونهج ابن الأثير في علاج مواده على أن يصدر المادة بحديث، ثم يفسر اللفظ الغريب، ثم يذكر أحاديث أخرى ورد اللفظ فيها، معلّقاً عليها بشرح موجز موَضّح، ولم يورد شواهد على اللفظ الذي يفسره، وبعض الأحاديث يذكر أسانيدها، وبعضها الآخر يهمل ذكر أسانيدها، ويُعَدُّ كتاب "النهاية" كتاب لغة فقد

---

(١) السابق : ١١/١و ١٢ .
(٢) النهاية : ١١/١ .
(٣) السابق : ١١/١ .

كثرت المادة اللغوية فيه وغزرت، ولم يتسع القول فيها لبسط الشرح وتعدُّد الروايات ومناقشتها.

فقد فرَّق ابن الأثير فيها الغريب على حروف الهجاء، وقد اقتضاه هذا أن ينتزع من الحديث الجزء المشتمل على الغريب- وحده، وقال: "فلا تكاد تجد فيه حديثاً تامّاً وإنْ قلَّ كَلِمُهُ، ولا أثراً متَّسقاً وإنْ استقلَّ منتظمهُ.

من ذلك قوله في "باب الهمزة مع الباء" :

(أ ب ب) (في حديث أنس) أن عمر بن الخطاب قرأ قول الله تعالى: "وفاكهة وأَبًّا"، وقال: فما الأَبُّ؟ ثم قال: "ما كُلِّفنا أو ما أُمِرْنا بهذا" ، الأبُّ: المَرْعى المتهيئ للرَّعي والقطع، وقيل الأبُّ من المرعى للدّواب كالفاكهة للإنسان. ومنه حديث قُسِّ بن ساعدة: فجعل بَرْتَعُ أبَّاً وأصيد ضَبَّاً[١] .

(أ ب د) (هـ) قال رافع بن ضريح بن ضريح: "أصْبْنا نهب إبلٍ فندَّ منها بعيرٌ فرماه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول الله ﷺ :

"إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوَحْشِ، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا"

الأوابد جمع آبدة، وهي التي قد تأبدَّت، أي: توحَّشت ونفرت من الأنس، وقد أبَدَتْ تأْبِدُ وتَأْبُدُ[٢] .

لقد انتهى إلى ابن الأثير حصاد طيب في شرح غريب الحديث، فأفاد منه وأربى عليه في استقصاءٍ مُعْجِزٍ ودأب مشكور، بحيث جاء كتابه بحق "النهاية" في هذا الفن، وقد ظهرت ثقافة ابن الأثير المتعددة الجوانب في كتابه "النهاية" فهو لم يقف عند حدود المادة اللغوية في شرح غريب حديث رسول الله ﷺ، وآثار الصحابة والتابعين، فتراه يناقش مسائل فقهية، مثل ما ورد في النهي عن جلود

(١) النهاية : مادة (أ ب ب) .
(٢) السابق : مادة (أ ب د) .

السباع[١]، ويتعرض لقضايا صرفية، وقد رزق هذا الكتاب الحظوة والقبول، لسهولة مأخذه وقرب تناوله.

وفي تقديري أنَّ صفوة القول في كتب غريب الحديث أنها تدور كلها في فلك اللغة: معاني واشتقاقاً ودلالات، وقد تباينت مناهج العلماء في هذا العلم، فعمد بعضهم إلى شرح ما في حديث رسول الله ﷺ ، من الغريب جملة، ثم قَفَّى بشرح غريب أحاديث الصحابة والتابعين، رضوان الله عليهم أجمعين، ومن ذلك مصنفات أبي عبيد القاسم بن سلام(-٢٢٤هـ) وأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(٢٧٦هـ)

وفريق ثانٍ انتزع الأحاديث المشتملة على الغريب، ونسّقها على حروف المعجم ثم بترتيبها وفق الحروف الهجائية، وهذه الطريقة أقرب تناولاً وأيسر سبيلاً، ثم هي أجدى نفعاً في الدراسات اللغوية، حيث تفيد في تتبع اللفظ ومعرفة دورانه وتطوره الدلالي.

(١) السابق : مادة (س ب ع) .

المراجع والمصادر:

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، القاهرة، ١٩٦٨م.
- أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق عبد الرحمن محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر أحمد بن علي، القاهرة، ١٩٣٣م.
- إصلاح الغلط، ابن قتيبة، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م.
- الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٤م.
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٩م (سلسلة عالم المعرفة ٩).
- الألفاظ اللغوية، عبد الحميد حسن، معهد البحوث والدراسات لجامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٧١م.
- البحث اللغوي عند العرب، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨م.
- البحر المحيط، أبو حيان النحوي الأندلسي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨هـ.
- بحوث ومقالات في اللغة، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٨م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٥م.
- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، ط١، القاهرة، ١٩٥٤م.
- تأويل مختلف الحديث، ابن قتيبة، تحقيق محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.
- التصور اللغوي عند الأصوليين، الدكتور أحمد عبد الغفار، دار عكاظ للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٢م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دمشق، ١٩٦٩م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م.
- الجامع الصحيح (صحيح البخاري) البخاري، القاهرة.
- جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الخزرجي، تحقيق محمود فايد، القاهرة، دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، إعداد زكي خورشيد وآخرين، دار الشعب ، القاهرة، ١٩٦٩م.

- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، الدكتور محمد حسين آل ياسين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠م.
- دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٤.
- دلالة الألفاظ عند الأصوليين، الدكتور محمد توفيق سعد، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٨٧م.
- ديوان الأدب، الفارابي، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م.
- ديوان ذي الرُّمَّة، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، حلب، ١٩٦٨م.
- ديوان العجّاج، تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧١م.
- ديوان الهَذَليين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٤٥م.
- الرواية والاستشهاد باللغة، الدكتور محمد عيد، نشر عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٤م.
- الزينة في الكلمات الإسلامية، أبو حاتم الرازي، تحقيق الدكتور حسين الهمداني، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٧م.
- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، ١٩٥٢م.
- سنن أبي داود، تعليق عزة عبيد الدعاس، حمص، ١٩٧١م.
- سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاهر، القاهرة، ١٩٣٧م.
- سنن الدارمي، تحقيق أحمد محمد دهمان، دمشق، ١٣٤٩هـ.
- سنن الدارقطني، تحقيق عبد الله هاشم المدني، المدينة المنوّرة، ١٩٦٦م.

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٦م.
- صحيح البخاري، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دار القلم، بيروت، ١٩٨١م.
- صحيح مسلم، ابن بشكوال، القاهرة، ١٩٦٦م.
- طبقات المفسرين، الداودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٢م.
- ظاهرة التأويل وصلتها باللغة، الدكتور أحمد عبد الغفار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- عقائد السلف، ابن قتيبة، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والدارمي، تحقيق الدكتور علي سامي النشار وعلي جمعة الطالب، الإسكندرية، ١٩٧١م.
- علم المفردات في إرثنا اللغوي، نشأة محمد رضا ظبيان، دار العلوم، الرياض، ١٩٨١م.
- علوم الحديث، ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، ١٩٦٦م.
- غريب الحديث، أبو إسحق الحربي، تحقيق سليمان العابد، مكة المكرّمة، ١٩٨٥م.
- غريب الحديث، ابن الجوزي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت، ١٩٨٥م.
- الغريبين، أبو عبيد الهروي، تحقيق محمود محمد الطناحي، القاهرة، ١٩٧٠.
- غريب الحديث، ابن قتيبة، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧م.

- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سَلاّم، مراقبة الدكتور محمد عبد المعين خان، حيدر أباد، ١٩٦٤م
- الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧١م.
- الفهرست، ابن النديم، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.
- فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبع السعادة، القاهرة، ١٩٥١م.

القــرآن الكريـم:

– القاموس المحيط، الفيروز أيادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر ، بيروت.
- مجاز القرآن، أبو عبيده، تحقيق الدكتور فؤاد سيزكين، القاهرة، ١٩٨١م.
- المجازات النبوية، الشريف الرضي، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، مطبعة الفيجالة، القاهرة، ١٩٦٧م.
- مذاهب التفسير الإسلامي، كولد سهير، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، ابن قتيبة، تحقيق مروان العطية، ومحسن خرابة، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٠م.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، أبو موسى الأصفهاني، تحقيق عبد الكريم الغرباوي، مكة المكرمة، ١٩٨٦م.
- منال الطالب في شرح طوال الغرائب، ابن الأثير، تحقيق د. محمود الطناحي، دار المأمون، دمشق، ١٩٧٩م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق الزاوي والطناحي، دار إحياء الكتب، القاهرة، ١٩٦٣م.
- الوافي بالوفيات، الصفدي، استانبول.
- وفيات الأعيان، ابن خلّكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
١ .	ملخص	٤٩
٢ .	علم غريب الحديث	٥١
٣ .	المراجع والمصادر :	٧٨
٤ .	فهرس الموضوعات	٨٤